

الإنتاج المعرفي: البحث في الفن العربي اليوم

ندوة عامة

السبت 7 تموز/ يوليو، 2018

1:30 ظهراً – 7:00 مساءً، المختبر، دارة الفنون

أطلقت دارة الفنون – مؤسسة خالد شومان برنامج الزمالة في العام 2011، والذي يوفر فرصة لطلاب درجة الدكتوراه للإقامة في دارة الفنون وتطوير أطروحاتهم من خلال الاستفادة من مصادر المؤسسة وأرشيفها.

وبمناسبة العام الثلاثين، تنظم دارة الفنون ندوة عامة بعنوان "الإنتاج المعرفي: البحث في الفن العربي اليوم" تجمع زملاء دارة الفنون معاً في عمان لأول مرة لمعاينة الطرق التي يتم بها إنتاج ونشر الفن العربي الحديث والمعاصر. تمثل مجموعة الزملاء جيلاً جديداً من الأكاديميين الذي يبحثون في الفن العربي بتحدّي المسلمات والدعوة إلى إعادة النظر في السرديات التقليدية حول المنطقة وثقافتها المتنوّعة.

سيعمل الزملاء على توضيح كيفية معالجة أبحاثهم الثغرات في المنح الدراسية من خلال تجاربهم البحثية، ويسلطون الضوء على الفرص المتعددة والتحديات التي تقف في طريق توثيق وفهم الفن العربي. تهدف الندوة إلى التكهّن حول وضع الفن العربي في العالم اليوم، والتساؤل حول كيفية إنتاجه وحفظه ودعمه وتوثيقه.

الزملاء المشاركون: أمين السادن، أدوارد ماكdonالد-تون، إليزابيث راوة، فارس شلبي، هوليداي باورز، نيسا آري وريما صالحة فضّة.

يدير الندوة: د. سيلفيا نايف، ود. عادلّة العايدى- هنيّة، وينسّقها زميل دارة الفنون أمين السادن.

ستكون لغة الندوة الإنجليزية، وستوفّر ترجمة فورية باللغة العربية.

البرنامج

1:30 – 2:00: مقدّمة لأمين السّادن، وكلمة لعادلة العايدي – هنيّة.

2:00 – 3:30: الجلسة الأولى: أساليب البحث: القيود في المنطقة، تقييم المراجعات.

الورقة الأولى: "جغرافيات البحث، جغرافيات المعاصرة"، هوليداي باورز، جامعة كومنويلث
فرجينيا للفنون في قطر.
الورقة الثانية: "حول البحث في اقتصاد الفن الفلسطيني المعاصر السياسي"، ريما صالحه فضّة،
جامعة أوكسفورد.
الورقة الثالثة: "الصورة الطائفية: تشفير الحياة في الكهوف"، فارس شلبي، الجامعة الأميركية في
بيروت.

ملاحظات من المديرتين.

3:30 – 4:00: استراحة.

4:00 – 5:30: الجلسة الثانية: مواضيع البحث، أسباب قديمة، أسئلة جديدة.

الورقة الأولى: "الفن والمعارض الفنية في "المنطقة"، والجغرافيات السياسيّة لرأس المال الرمزي"،
إدوارد (تيد) ماكدونالد تونيه، جامعة لندن كولينج.
الورقة الثانية: "أرض جديدة: المؤسسات والفنانين في العالم العربي"، نيسا آري، معهد
ماساتشوستس للتقنيات.
الورقة الثالثة: "تصوّر التراث الفنّي الإسلامي في المشرق الحديث"، إليزابيث راوه، جامعة
ميتشيجن.

ملاحظات من المديرتين.

5:30 – 6:00: كلمة رئيسيّة لسيلفيا نايف من جامعة جنيف.

"كتابة تاريخ الفن الحديث في العالم العربي: نظرة تاريخيّة، وضع الفن وملاحظات النّقاد حول
بروز هذا المجال".

6:00 – 7:00: نقاش عام وملاحظات نهائيّة.

ملخص للجلسات والأوراق

الجلسة الأولى، الورقة الأولى: "جغرافيات البحث، جغرافيات المعاصرة".
هوليداي باورز

تأخذ هذه الورقة/المقال بعين الاعتبار الطرق التي تتطلب بها طبقات سرد المعاصرة العربيّة المختلفة منّا كباحثين استقصاء الحدود ما بين العالمي والمحلي بصفة مستمرة. انطلاقاً من أطروحتي لدرجة الدكتوراه والجغرافيات الذي يتطلبها هذا العمل، أبدي اهتماماً خاصاً بكيفية تطّلب المساحة الماديّة للبحث تحوّلت في السرد الممكن الذي نقوم بكتابته. وكما يسير الباحثون على خطى الفنانين والأعمال الفنيّة والشبكات الفنيّة التي يركّزون عليها، يجبرنا أيضاً فعل الحركة عبر المساحة على مواجهة مقاييس تدخّل الأعمال الفنيّة المتعدّدة. وعند وضع هذه الجغرافيات فوق بعضها البعض، أفتّح أهميّة البحث الذي يحاول باستمرار إعادة صياغة التفاعل ما بين المحلي والعاير للبلاد. وعبر إعادة تعريف هذه المصطلحات والعلاقة ما بينها باستمرار، نستطيع إعادة كتابة تاريخ الحداثة العربيّة في حوار عبر المنطقة ومع الحداثة العالميّة.

الجلسة الأولى، الورقة الثانية: "حول البحث في اقتصاد الفن الفلسطيني المعاصر السياسي".
ريما صالحه فضّة

توفّر هذه الورقة تأملاً مختصراً حول استعمال علم الإثنوغرافيا كمنهج للبحث في الإنتاج الفني الفلسطيني المعاصر بينما يتنقّل في اقتصاد فني شبكي. أبدأ نقاشي بقصة موجزة حول منعي من دخول الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة. وهي نقطة تحوّل حاسمة يبدأ منها نقاشي. ففي تشرين أوّل/أكتوبر 2016، وعند وصولي إلى مطار بن غوريون، تعرّضت للاستجاب اللامتناهي والاحتجاز من قبل السلطات الإسرائيليّة. وهذّني مسؤول في وزارة الداخليّة مدّعياً: "لن ترين إسرائيل إلا عبر الصور، هل تفهمين؟". تجلّت السخرية القاسية في كلماته. بحقيقة أن بحثي يركّز على الاقتصاد السياسي لصناعة الفن. في إنشاء استراتيجيّة بديلة للإنتاج المعرفي حول الإنتاج الفني الفلسطيني من خارج السياق "القومي". تهدف هذه الورقة، بعرض خطوط عريضة للأساليب التي اتّخذتها لتوثيق الإنتاج الفني الفلسطيني حالياً. خلال تنقلها بين مواقع وأماكن مختلفة. إلى موضوعة الفن الفلسطيني في ما وراء (وغالباً استثناء) الأطر القوميّة، وذلك عبر الأخذ بموقعه ضمن اقتصاد الفن بالمنقطة بعين الاعتبار. بينما تهيمن النيوليبراليّة على النظام الاقتصادي-السياسي وتنسّد عالم الفن المعاصر، تأخذ هذه الورقة بعين الاعتبار المفاوضات المباشرة الماديّة وغير الماديّة حول إثنوغرافيا متعدّدة المواقع وحول السياق العابر للقوميّات. كما أخذ بعين الاعتبار استكشاف الصعوبات ومعضلات تقصّي عالم الفن المادي بشكل كبير وموضعي داخله، والذي يوفّر نظرة فريدة إلى سياسات تحديد الفن الفلسطيني المعقّدة ضمن مجال الإنتاج الفني المعاصر.

الجلسة الأولى، الورقة الثالثة: "الصورة الطائفية: تشفير الحياة في الكهوف". فارس شلبي

"الصورة الطائفية" محاولة للتفكير في الإنتاج الفني ضمن نظام طائفي. يتمثل المنهج في دراسة حالات معينة بهدف إيضاح كيفية تكسّف النظام الطائفي في فئات وجودية تشكّل أنماط الإدراك والمودّة والفعل والذاكرة والسرود وتوليد أنواع معينة للمشاهدة والتصرفّ والشعور والتذكّر وغيرها. إلا أنّها في نفس الوقت غير قابلة للاختزال في فئات الهيمنة المناسبة للعالم الأوّل، أو لا يمكن التفكير فيها من حيث الفئات الثقافية والهوياتية، والتي عادةً ما تميّز خصوصية "العالم العربي". تتمثل المهمة السلبية في وسم فئات الهيمنة الثقافية كمصدر للعمى والقمع الفكري الذي يفصلنا عن الوعي الجلي بالوضع الوجودي ضمن سياق طائفي. أما المهمة الإيجابية فتتمثل في تحضير فئات جديدة تسمح لنا بإجراء تقييم مناسب للوضع الوجودي ضمن السياق الطائفي، وذلك لتكثيف إنتاجه الفني والفكري. بالنظر إلى أننا رفضنا جميع مظاهرات الوحدة التي يمكنها تمييز "العالم العربي"، كالتاريخ المشترك واللغة والدين، يمكن لهذا التوجّه أن يتعامل فقط مع حالات دراسية معينة، وهي هنا لبنان. في المجمل، نحتاج بعد ذلك إلى إعادة التفكير في الأمم العربية كتنوعيات على النظام الطائفي، ورفض فئات الهيمنة الثقافية التي تصف تلك الأمم، ووضع فئات وجودية خاصة بهذه التنوعيات.

الجلسة الثانية، الورقة الأولى: "الفن والمعارض الفنية في المنطقة"، والجغرافيات السياسية لرأس المال الرمزي".

إدوارد ماكدونالد- تون

أثار الظهور المتزايد للفن في العالم العربي في العقود الأخيرة تساؤلاتٍ حول طبيعة العولمة، والبنية التحتية والمؤسسات، ودور أشكال نموذجية- من ضمنها المعارض- في تحديد فئة الفن العربي. وبغض النظر عن الإشادات البلاغية التي تصاغ حول قدرات الفن ليصبح مساحة من الغموض واللاتحديد في المعارض "الإقليمية" الواسعة، غالباً ما يتوقع من الفنانين العرب وأعمالهم أن يؤدّون أدوارهم الصحيحة: كنوع من المعرفة المتفوّقة (والأدقّ) التي تخاطب جغرافيا أخلاقية تمّ تحديدها من قبل حقل الجغرافيا السياسية. تبحث هذه الورقة في كيفية تمثيل الفنانين والأعمال الفنية من العالم العربي والجغرافيا الواسعة حولها في وعبر المعارض الواسعة، آليات العرض حيث ترتبط الهوية والجغرافيا والمغزى مرتبطة ارتباطاً لا فكاك منه إلا بمعجزة. تناقش الورقة كيفية لعب الزخم الذي يشكك في هذا النموذج دوراً مهماً في تحديد الخطاب النقدي والتاريخي الفني حول الفن من "المنطقة". وفي النهاية، تأخذ الورقة بعين الاعتبار دارة الفنون وكيف وفّرت مساحة يمكنها القبض على ضرورة حل تلك العقدة التي وصفت أعلاه و"الكتابة فوق الحقيقة السوداء بضوء السراب" بإعادة صياغة شعر محمود درويش.

الجلسة الثانية، الورقة الثانية: "أرض جديدة: المؤسسات والفنانين في العالم العربي". نيسا آري

تأخذ مساهماتي شكلاً مستقزاً: فما الذي يحصل للكتابة عن تاريخ الفن العربي الحديث والمعاصر إذا ما أخذنا المؤسسات بعين الاعتبار بدلاً من مجرد الجغرافيا أو الهوية القومية كجزء من "الأرض الأصلية" التي تشكل الهويات الفنية وتتطور فيها العمليات الفنية؟ وبينما ينظر بحثي في بروز واحدة من هذه الفئات الفنية الجغرافية: "الفن الفلسطيني"، تدور منهجيتي حول تفهم كيفية قيام المؤسسات بتحفيز والتوسط له، أو تعديل الممارسات الفنية التي تحدّد هذه الفئات. ومع تصادم أشكال الحدود الوطنية والمؤسسات الفنية في العالم العربي مع المصالح الاستعمارية والحركات الوطنية في المنطقة، توفّر مساهمة بنى المؤسسات والممارسات الفنية التي يسلطون عليها الضوء (أو يشوشون عليها)، طريقاً بديلاً لتاريخ الفن العربي المدفوع بالهوية. تم تحفيز النظرة المؤسسية في بحثي التاريخي عبر ملاحظاتي لمراكز الفن المعاصرة غير الربحية وبرامج الإقامة في الشرق الأوسط، منها دارة الفنون والمعمل (في القدس) وسالت (في إسطنبول)، حيث تؤدي مثل هذه المؤسسات دور المتعاونين الفنيين، وباستيراد فنانين وفرض قيود وقتية وبيئية، أدواراً محفزة للحركات الفنية المبتكرة. هل يمكن لتنظيم الفنانين وأعمالهم الفنية عبر الانتماء المؤسسي بدلاً من جمعهم بفئة التراث الوطني أن يكشف عن الروابط ويشوش عمّا يميّزهم، وإثارة أسئلة جديدة حول تاريخ الفن والفنانين في العالم العربي؟

الجلسة الثانية، الورقة الثالثة: "تصوّر التراث الفني الإسلامي في المشرق الحديث". إليزابيث راوه

في البحث عن الطرق المتنوعة التي يوثق بها الفنانون ويمارسون المواضيع الإسلامية التاريخية عبر ممارسات فنية معاصرة، يعاين مشروعني وساطة الفنانين وإعادة صياغة التراث الفني الإسلامي، بأعمال من طهران في نهايات الخمسينيات وحتى اليوم. من خلال هذه المعايير التأويلية، تعرض الحالة الدراسية في مشروعني العلاقة المثابرة ما بين التقاليد الإسلامية الشعبية والممارسات الدينية العامة، وصناعة الفن المرتبط بالمجتمع، وفي نفس الوقت تتحدّى الشرخ الحدائي المفترض بين مجموعات الفن الإسلامي والحداثة في المنطقة. تتناول المواد البحثية الناتجة عن عملي الميداني في دارة الفنون شبكة أرشيف المنطقة ومجموعاتها المتنوعة والمتوسعة في الأردن، إضافة إلى تاريخ الأرشيف في دارة الفنون والمتشابهة ضمن مشاريع الفنانين المحليين على مدار 30 عاماً، كما هو موضح في حالة علي الجابري وتراث ممارساته الفنية في عمّان. بداية بالرايات الشيوعية الشيعية في الستينيات، والطلام التي جمعت في مجموعات المتاحف واللوحات التجريدية، إلى "يد فاطمة" المرسومة على ثلاجة في قرية بمعان، ومواد جمعت عبر مجموعة واسعة من المساحات والسياقات والتي تتناول حركات الفنانين الفنية واسعة النطاق، وإلى وضع إجراء عمل ميداني حول التراث الفني الإسلامي والممارسات الفنية في المشرق الحديث.

سير المشاركين

عادلّة العائدي – هنيّة

نشرت د. عادلّة العائدي- هنيّة سيرة الفنانة فخر النساء زيد: فنانة العوالم الداخليّة العام 2017، والمراجعة الثقافيّة الأولى لفلسطين المعاصرة العام 2008: Rien ne nous manque ici. حصلت عادلّة على زمالة درجة ما بعد الدكتوراه من المجلس العربي للعلوم الاجتماعيّة العام 2017، وعلى درجة الدكتوراه في الدراسات الثقافيّة من جامعة جورج مايسون العام 2015 كباحثة من فولبرايت. عملت عادلّة كمديرة مؤسّسة لمركز خليل السكاكيني (1996 – 2005)، حيث نسّقت المعرض العالمي المتحوّل: 100 شهيد- 100 حياة (2001 – 2003).

أمين السّادان

أمين السّادان باحث مستقل يركّز عمله على التبادلات العالميّة للأفكار والممارسات عبر الحدود الثقافيّة. يهتم أمين بشكل خاص بالفن والعمارة الحديثة، خاصة في العالمين العربي والإسلامي، والتساؤلات حول العولمة والكونية في الفن والتاريخ المعماري، والنظريات السياسيّة والجماليّة والإنتاج الثقافي في مناطق النزاعات من نواح اجتماعيّة- سياسيّة ومعرفيّة، وقوّة المعاهد الثقافيّة التنظيميّة، والأثريّة في الفن والعمارة الحديثة والمعاصرة. يتحصّى بحثه الحالي حول لحظة بوتقة وقعت بعد الحرب العالميّة الثانية في بغداد، حيث أصبحت المدينة مركزاً لمواجهة غير مسبوق، ما ساهم في تحوّل الفن والعمارة عالمياً وأوجد حركات محليّة فريدة. يحمل أمين درجتا الدكتوراه والماجستير من جامعة هارفارد وماجستير في العمارة من جامعة برينسيبتون، وبكالوريوس في العمارة من الجامعة الأميركيّة في الشارقة.

إدوارد مكدونالد- تون

استكمل إدوارد درجة الدكتوراه من University College في لندن العام 2017، وكان زميل دائرة الفنون في العام 2015. يركّز عمله على دور المعارض في تلقّي الفن الحديث والمعاصر من العالم العربي وما يسمّى بالشرق الأوسط. منذ نهاية التسعينيات، كانت المعارض التي تستعمل الجغرافيا كفكرة تنظيميّة مهيمنة أمراً مركزياً لتمظهر الإنتاج الفني من "المنطقة". ونتيجة لذلك، قام الفنانون والباحثون بمساءلة تاريخ جغرافيّة المنطقة الذي أنتج حول هذه المعارض، بينما أعاد العمل الفني التاريخي الجديد تركيزنا إلى فهمنا لتوسّط المؤسسات الفنيّة. بحث إدوارد معاينة نقدية لبعض اللحظات الرئيسيّة في تاريخ المعارض الحديث، وآثار تحديد الأماكن والهويّات على تقاطع بنيتان ثقافيتان: المعرض والتصوّر الجغرافي- السياسي كما ينطبق على العالم العربي وما وراؤه.

إليزابيث راوه

إليزابيث راوه باحثة دكتوراه في تاريخ الفن بجامعة ميتشيجن، وتتخصص بالفن الحديث والمعاصر وثقافات الشرق الأوسط البصريّة، وتعمل حالياً على إنجاز أطروحتها التي تتقصّى تأثير الفنانين البارزين من الشرق الأوسط خلال القرن العشرين على التقاليد الإسلاميّة والممارسات الشعبيّة في أعمالهم كوسائط لثقافة الإسلام في عالم الفن العالمي. وإضافة إلى دراسات في صناعة الفن الحديث والمعاصر، تعمل إليزابيث في فنون الكتب الفارسيّة الحديثة، والثقافة الشيعيّة البصريّة، ومسألة صناعة الصورة عبر عصور مختلفة في تاريخ العالم الإسلامي. حصلت إليزابيث في العام 2013 على جائزة روندا أ. سعد عن "أفضل ورقة في الفن العربي الحديث والمعاصر". وحصلت مؤخراً على زمالة W. Mellon في متحف الفنون في جامعة ميتشيجن (2018 – 2019).

فارس شلبي

ولد فارس شلبي في بيروت، وحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة العام 2002 من الجامعة اللبنانية، ودبلوم في العمارة من جامعة البلمد العام 2004. استكمل دراسته للفلسفة في Paris 8، حيث حصل على درجة الماجستير العام 2008، والدكتوراه العام 2016. يدرّس اليوم فارس الفلسفة في الجامعة الأميركيّة في بيروت، ونظريّة الفن في جامعة البلمد وجامعة القديس يوسف. يركّز فارس في دراساته على أشكال الجدل الأنطولوجي، والبنى الميتافيزيقية والجماليات بنهج دولوزي.

هوليداي باورز

تشغر هوليداي باورز منصب أستاذة مساعدة للفن الحديث والمعاصر في جامعة فيرجينيا كومونولث في قطر. حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة كورنيل، حيث ركّزت في أطروحتها على الحدائث في المغرب. ساهمت هوليداي بالكتابة في مطبوعات متعددة، منها: Nka للفن الأفريقي المعاصر، و Higher Atlas، و بينالي مراكش 4، ونشرة دراسات شمال أفريقيا. شغرت هوليداي منصب منسّقة البرنامج الفنّي والمسؤولة عن Parallel Projects للنسخة الثانية من بينالي مراكش، وأنهت مؤخراً تنسيق معرضين لخالد البايح وزينب سديرة في الدوحة.

نيسا آري

نيسا آري باحثة دكتوراه في قسم تاريخ ونقد الفن والعمارة في MIT. تدرس نيسا الأعمال الفنيّة من الشرق الأوسط من نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين، مع تركيز خاص حول السياسات الثقافيّة وتشكيل المؤسسات الفنيّة في فلسطين وتركيا. إضافة إلى دارة الفنون، تلقى بحثها الدعم من مركز الأبحاث الفلسطيني الأميركي، ومؤسسة تيرا للفن الأميركي، ومؤسسة ميلون، والمركز الأميركي للمجتمعات المتعلّمة. نشرت مقالاتها الأخيرة في كل من Arab Studies Journal، Third Text، و Thresholds.

ريما صالحة فضة

ريما صالحة فضة كاتبة ومحررة وباحثة مع التركيز على الممارسات الفنية المعاصرة في الشرق الأوسط. استكملت ريما درجة الدكتوراه من جامعة أوكسفورد بأطروحة حول الاقتصاد السياسي للإنتاج الفني الفلسطيني، وحصلت من خلاله على زمالة Centre for British Research in the Levant، ودارة الفنون وجائزة Pachachi من جامعة أوكسفورد. تم تكليفها بكتابة نصوص من قبل مطبوعات عالمية رائدة، مثل Sternberg Press، ومجلة Tank، وArt Papers، وOcula، ومركز الدراسات الفلسطينية، وإبراز حيث شغرت منصب محررة المراجعات. إضافة إلى سلسلة محاضرات حول الثقافة البصرية العربية لجامعة أوكسفورد ودارة الفنون، قامت ريما ببرمجة فعاليات ثقافية في فلسطين والقاهرة ولندن. حصلت ريما على درجة الماجستير بدرجة الامتياز في الدراسات الثقافية من SOAS بجامعة لندن، والماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة إدينبرة. وهي تغرد هنا: @reemafadda

سيلفيا نايف

سيلفيا نايف أستاذة في قسم الدراسات العربية بجامعة جينيف. وقامت بالتدريس في Tübingen and Basel، وكأستاذة زائرة في جامعات تورنتو (2007 – 2009)، وساساري (إيطاليا، 2012)، و Ecole Normale Supérieure في باريس (2016)، والقديس يوسف ببيروت (2017)، وكباحثة زائرة في برينستون (2003) وGöttingen (2013). تركز سيلفيا في أبحاثها على الفن الحديث والتمثيلات البصرية والصور في العالمين العربي والإسلامي، إضافة إلى اهتمامها بقضايا الجنسانية. ومؤخراً قامت بدور المحررة المشاركة في Visual Modernity in the Arab World, Turkey and Iran: Reintroducing the 'Missing Modern' for Asiatic Studies/Etudes (2016). وكانت الباحثة الرئيسية في المشروع البحثي: Other Modernities: Patrimony and Practices of Visual Expression Outside the West (2013 – 2017)، والذي تم تمويله من قبل مؤسسة العلوم الوطنية السويسرية بالتعاون مع I. Maffi (جامعة لوزان) و Shaw (جامعة برلين الحرة).